مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(الْمُحَاضَرَة السَّادِسَة عَشْرَة)

مِنْ مَادَّةِ

[الْآدَاب الْإِسْلَامِيَّة]

www.menhag-un.com

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

آدَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ

فِي هَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ مَجَالِسِ شَهْرِ رَمَضَانَ نَنْظُرُ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ فِي بَعْضِ آدَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَهَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ يَتْلُونَهُ وَيَسْمَعُونَهُ، وَيَحْمِلُونَهُ، وَيَكْتُبُونَهُ هُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَإِلَهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، كَلَامُهُ حَقِيقَةٌ، تَكَلَّمَ بِهِ جَلَّوَعَلَا، وَأَوْحَاهُ إِلَىٰ عَبْدِهِ الْمُجْتَبَىٰ الْمُصْطَفَىٰ ﷺ، وَهُوَ حَبْلُهُ الْمَتِينُ، وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْمُبَارَكُ، وَالنُّورُ الْمُبِينِ.

تَكَلَّمَ اللهُ ﷻ بِهِ حَقِيقَةً عَلَىٰ الْوَصْفِ الَّذِي يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَأَلْقَاهُ عَلَىٰ جِبْرِيلَ الْأَمِينِ أَحَدِ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ الْمُقَرَّبِينَ، فَنَزَلَ بِهِ عَلَىٰ قَلْبِ مُحَمَّدٍ ﷺ لِيَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ.

وَقَدْ وَصَفَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ بِأَوْصَافٍ عَظِيمَةٍ لِتُعَظِّمُوهُ وَتَحْتَرِمُوهُ، فَقَالَ جَلَّوَعَلَا: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْـَٔايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٥- ١٦].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٧- ٨٨].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

وَقَالَ ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء: ٩- ١٠].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴾ [طه: ٢- ٤].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٩٢- ١٩٧].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٠- ٢١١].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [يس: ٦٩- ٧٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ [الزمر: ٢٣].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ [الشورىٰ: ٥٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٢٠].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١].

وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٥- ٨٠].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ عَنِ الْجِنِّ: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ [الجن: ١- ٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج: ٢١- ٢٢].

فَهَذِهِ الْأَوْصَافُ الْعَظِيمَةُ الْكَثِيرَةُ الَّتِي نَقَلْنَاهَا، وَغَيْرُهَا مِمَّا لَمْ نَنْقُلْهُ تَدُلُّ كُلُّهَا عَلَىٰ عَظَمَةِ هَذَا الْقُرْآنِ، وَوُجُوبِ تَعْظِيمِهِ، وَالتَّأَدُّبِ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ، وَالْبُعْدِ حَالَ قِرَاءَتِهِ عَنِ الْهُزْءِ وَاللَّعِبِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

إِخْلَاصُ النِّيَّةِ للهِ تَعَالَى فِي التِّلَاوَةِ

فَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

إِخْلَاصُ النِّيَّةِ للهِ تَعَالَىٰ فِيهَا؛ لِأَنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنَ مِنَ الْعِبَادَاتِ الْجَلِيلَةِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، وَابْتَغُوا بِهِ وَجْهَ اللهِ ﷻ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقَدَحِ يتعَجَّلُونَهُ، وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَمَعْنَىٰ «**يَتَعَجَّلُونَهُ**»: يَطْلُبُونَ بِهِ أَجْرَ الدُّنْيَا، «**وَهُمْ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقَدَحِ**»: يَعْنِي بِمَعْنَىٰ أَنَّهُمْ لَا يُخْطِئُونَ فِيهِ، بَلْ يَأْتُونَ بِهِ عَلَىٰ قَانُونِ التِّلَاوَةِ ظَاهِرًا، «**يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ**»: يَطْلُبُونَ بِهِ أَجْرَ الدُّنْيَا.

www.menhag-un.com

أَنْ يَتَدَبَّرَ الْقَارِئُ مَا يَقْرَأُ

وَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ، يَتَدَبَّرُ الْقَارِئُ مَا يَقْرَأُ، وَيَتَفَهَّمُ مَعَانِيَهُ، وَيَخْشَعُ عِنْدَ ذَلِكَ قَلْبُهُ، وَيَسْتَحْضِرُ أَنَّ اللهَ ﷻ يُخَاطِبُهُ فِي هَذَا الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ مِنْهُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ ﷻ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَنْ يَقْرَأَ عَلَى طَهَارَةٍ

وَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

أَنْ يَقْرَأَ عَلَىٰ طَهَارَةٍ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ تَعْظِيمِ كَلَامِ اللهِ ﷻ، وَلَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ جُنُبٌ حَتَّىٰ يَغْتَسِلَ إِنْ قَدَرَ عَلَىٰ الْمَاءِ، أَوْ يَتَيَمَّمَ إِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنِ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ لِمَرَضٍ أَوْ عَدَمٍ، وَلِلْجُنُبِ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ وَيَدْعُوهُ بِمَا يُوَافِقُ الْقُرْآنَ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ الْقُرْآنَ، كَأَنْ يَقُولَ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**»، أَوْ يَقُولَ: «**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**».

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَلَّا يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُسْتَقْذَرَةِ

وَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

أَلَّا يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي الْأَمَاكِنِ الْمُسْتَقْذَرَةِ، أَوْ فِي مَجْمَعٍ لَا يُنْصِتُ فِيهِ لِقِرَاءَتِهِ؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ إِهَانَةٌ لَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي بَيْتِ الْخَلَاءِ، وَنَحْوِهِ مِمَّا أُعِدَّ لِلتَّبَوُّلِ أَوِ التَّغَوُّطِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

أَنْ يَسْتَعِيذَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْقِرَاءَةِ

وَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

أَنْ يَسْتَعِيذَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْقِرَاءَةِ؛ لِقَوْلِ اللهِ جَلَّوَعَلَا: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]، وَلِئَلَّا يَصُدَّهُ الشَّيْطَانُ عَنِ الْقِرَاءَةِ أَوْ كَمَالِهَا.

وَأَمَّا الْبَسْمَلَةُ فَإِنْ كَانَ ابْتِدَاءُ قِرَاءَتِهِ مِنْ أَثْنَاءِ السُّورَةِ فَلَا يُبَسْمِلْ، وَإِنْ كَانَ مِن أَوَّلِ السُّورَةِ فَلْيُبَسْمِلْ إِلَّا فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي أَوَّلِهَا بَسْمَلَةٌ؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ حِينَ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ هَلْ هِيَ سُورَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ؟ أَوْ هِيَ بَقِيَّةُ الْأَنْفَالِ؟ فَفَصَلُوا بَيْنَهُمَا بِدُونِ بَسْمَلَةٍ.

وَهَذَا الِاجْتِهَادُ هُوَ الْمُطَابِقُ لِلْوَاقِعِ بِلَا رَيْبٍ؛ إِذْ لَوْ كَانَتِ الْبَسْمَلَةُ قَدْ نَزَلَتْ فِي أَوَّلِهَا لَبَقِيَتْ مَحْفُوظَةً بِحِفْظِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

www.menhag-un.com

أَنْ يُحَسِّنَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ

وَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

أَنْ يُحَسِّنَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، وَيَتَرَنَّمَ بِهِ لِمَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ** -أَيْ مَا اسْتَمَعَ لِشَيْءٍ- **كَمَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّىٰ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**».

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ». صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ.

لَكِنْ إِنْ كَانَ حَوْلَ الْقَارِئِ أَحَدٌ يَتَأَذَّىٰ بِجَهْرِهِ فِي قِرَاءَتِهِ كَالنَّائِمِ وَالْمُصَلِّي وَنَحْوِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَجْهَرُ جَهْرًا يُشَوِّشُ عَلَيْهِ أَوْ يُؤْذِيهِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَىٰ النَّاسِ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَيَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ الْمُصَلِّيَ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا يُنَاجِيهِ بِهِ، وَلَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْقُرْآنِ**». رَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ»، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: «وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

www.menhag-un.com

أَنْ يُرَتِّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

وَمِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

أَنْ يُرَتِّلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، فَيَقْرَؤُهُ بِتَمَهُّلٍ بِدُونِ سُرْعَةٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْوَنُ عَلَىٰ تَدَبُّرِ مَعَانِيهِ، وَإِقَامَةِ حُرُوفِهِ وَأَلْفَاظِهِ.

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمُدُّ بِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ الرَّحْمَن، وَيَمُدُّ الرَّحِيم».

وَسُئِلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: «كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ١- ٤]» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَنْثُرُوهُ نَثْرَ الرَّمْلِ، وَلا تَهُذُّوهُ هَذَّ الشِّعْرِ، قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلا يَكُنْ هَمُّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ».

وَلَا بَأْسَ بِالسُّرْعَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا إِخْلَالٌ بِاللَّفْظِ بِإِسْقَاطِ بَعْضِ الْحُرُوفِ، أَوْ إِدْغَامِ مَا لَا يَصِحُّ إِدْغَامُهُ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا إِخْلَالٌ بِاللَّفْظِ فَهِيَ حَرَامٌ؛ لِأَنَّهَا تَغْيِيرٌ لِلْقُرْآنِ.

أَنْ يَسْجُدَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ سَجْدَةٍ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ

مِنْ آدَابِ التِّلَاوَةِ:

أَنْ يَسْجُدَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ سَجْدَةٍ وَهُوَ عَلَىٰ وُضُوءٍ فِي أَيِّ وَقْتٍ كَانَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، بَلْ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: «وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ وُضُوءٍ»، فَيُكَبِّرُ لِلسُّجُودِ وَيَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَىٰ وَيَدْعُو، ثُمَّ يَرْفَعُ مِنَ السُّجُودِ بِدُونِ تَكْبِيرٍ وَلَا سَلَامٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ يَكُونَ السُّجُودُ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُكَبِّرُ إِذَا سَجَدَ وَإِذَا قَامَ؛ لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الصَّلَاةِ كُلَّمَا خَفَضَ وَرَفَعَ»، وَيُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ رَفْعٍ وَخَفْضٍ وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَهَذَا يَعُمُّ سُجُودَ الصَّلَاةِ، وَسُجُودَ التِّلَاوَةِ فِي الصَّلَاةِ.

فَهَذِهِ بَعْضُ آدَابِ الْقُرْآنِ، فَتَأَدَّبُوا بِهَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَاحْرِصُوا عَلَيْهَا، وَابْتَغُوا بِهَا مِنْ فَضْلِ اللهِ جَلَّوَعَلَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَظِّمِينَ لِحُرُمَاتِكَ، الْفَائِزِينَ بِهِبَاتِكَ، الْوَارِثِينَ لِجَنَّاتِكَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.